التفاصيل الكاملة لدحر تنظيم (القاعـــــدة) في اليمن.. حقائق عملية الخميس قبل الماضي:

تنظيم (القاعدة) يتلقى ضربة قاصمـــــة في عملية أبين وأرحب وأمانة العاصمة

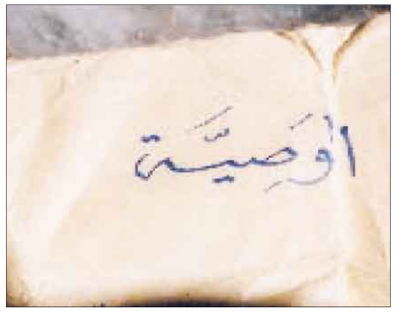

السفارة البريطانية ومقرات بعض الشركات النفطية والمدارس الأجنبية كانت أهدافاً لعناصر (القاعدة)

صنعاء - أبين /سبتمبر نت :

في مواجهة أظهرت اليقظة والاقتدار لأجهزتنا الأمنية وقدرتها على حماية منجزات ومكتسبات الوطن وصيانة أمنه واستقراره من كل معتد وعابث تلقى تنظيم القاعدة الإرهابي ضربة قاصمة يوم الخميس قبل الماضي عبر العملية الأمنية الاستباقية والنوعية الكبرى والمزدوجة التي استهدفت تجمعات الإرهابيين في أبين وأرحب وأمانة العاصمة في وقت واحد وأسفرت عن مقتل 34 عنصرا واعتقال 21 عنصرا من تنظيم القاعدة .

هذه العملية التي حظيت بتقدير واسع على الصعيد الشعبي والخارجي وجسدت الثقة الكبيرة في جهود الأجهزة الأمنية الدؤوبة لم يقلل منها بعض الأصوات النشاز التي تحالفت مع الشيطان وأظهرت التباكي على إجهاض عمليات إرهابية كان يتم التخطيط لها لضرب المواطنين الأبرياء والمنشآت والمصالح الحكومية والسفارات الأجنبية والاقتصاد الوطني واغتيال العديد من المسؤولين والشخصيات . .

وكانت مصادر أمنية قد اوضحت التفاصيل الكاملة لعمليات أبين وأرحب وأمانة العاصمة ، كما اوضحت معلومات مثيرة عن مخططات الإرهاب في اليمن حيث كانت تنوي هذه المجاميع الضالة تنفيذها وكانت على وشك إزهاق العشرات من الأرواح وسفك الدماء لولا ستر الله ويقظة أجهزة الأمن الساهرة على حماية الوطن.

وقالت المصادر إن المعلومات تشير إلى أن خلية أرحب كانت تستهدف سلسلة من الأهداف لتفجيرها من بينها السفارة البريطانية ومصالح أجنبية ومقرات حكومية ، فضلا عن استهداف حياة عدد من القيادات العسكرية والأمنية . وأفادت المصادر أن العملية كانت في مراحلها الأخيرة وأعدت لها مجموعة من الانتحاريين من تنظيم القاعدة بلغ عددهم ثمانية أشخاص كانوا ينوون تنفيذ عمليتهم من خلال لف أحزمة ناسفة حول أجسادهم ، بالإضافة إلى استخدام سيارتين مفخختين كانتا ستستخدمان في الهجوم على السفارة البريطانية على غرار العملية التي نفذت ضد السفارة الأمريكية .

عملية أرحب

وكشفت المصادر الأمنية أن معلومات كانت قد توافرت لدى أجهزة الأمن تفيد بدخول عنصرين إرهابيين من تنظيم القاعدة عن طريق الجوف أرحب للانضمام إلى عناصر أخرى من التنظيم نفسه كانت قيد المتابعة في أرحب بيت أشخاص كانوا يأوون تنفيذ عمليتهم من خلال التمهيد لتنفيذ عمليات إرهابية انتحارية في أمانة العاصمة ومنها السفارة البريطانية ومقرات بعض الشركات النفطية وبعض المدارس الأجنبية ، ومن خلال المتابعة الأمنية تم وضع خطة لإفشال المخططات الإرهابية حيث تم التنسيق مع القوات الجوية وتم رصد ثلاثة مواقع في أرحب تتواجد فيها العناصر الإرهابية أولها (نوبة) تجمع فيها الإرهابيون.

وأوضحت المصادر أن عملية النوبة استهدفت أربعة عناصر إرهابية وأسفرت عن مصرع ثلاثة منهم هم الإرهابي هاني الشعلان وهو أحد العناصر العائدة من غوانتانامو ، والإرهابي مطيع الرطاس ، والإرهابي سمير المطري ، وجرح الإرهابي أحمد علي المهرس . كما تم تحرير مجموعة مصنوعات كانت بحوزة العناصر الإرهابية أظهرت أن المفجرات التي عثر عليها مع الخلية هي من ذات النوع الذي تم به استهداف الأمير محمد بن نايف ، أما عملية (التلة) فكانت تتواجد فيها سيارة نيسان حمراء يستخدمها الإرهابيون في تنقلاتهم وكان بها ثلاثة أشخاص تمكنوا من الفرار وهم الإرهابي قاسم الريمي ، والإرهابي حزام صالح مجلي ، وشخص ثالث لم يحدد بعد ، بينما أسفرت عملية بيت مجلي عن ضبط الإرهابي عارف مجلي ، حيث تعرضت الحملة الأمنية لكمين بعد العودة من تنفيذ المهمة من قبل عناصر القاعدة وتم التعامل مع هذه المجموعة التي أسفرت عن إصابة ضابط وفرد والقاء القبض على عناصر المجموعة وعددهم ثمانية وهم : قاسم علي العصامي ، علي ناصر القطيش ، فرج هادي مسعود الغبراء ، رمضان هادي مسعود الغبراء ، عبد الله محسن حزام مزود الحكمي ، أحمد محسن حزام مزود الحكمي / أحمد علي صالح المهرس ، عارف صالح مجلي .

وكشفت المعلومات أنه أثناء المداهمات تم القبض على 19 عنصرا يشتبه في انتمائهم للقاعدة ولايزال التحقيق جاريا معهم للتعرف على مدى ارتباطهم بتنظيم القاعدة .

عملية أبين

وكشفت المصادر الأمنية عن تفاصيل عملية أبين والتي سبقها متابعة دقيقة أظهرت وجود معسكر تدريب للقاعدة في منطقة المعجلة بمديرية المحفد يضم مجموعة من العناصر اليمنية والأجنبية ويستخدم للتدريب وإيواء العناصر الإرهابية تمهيدا لإرسالها لتنفيذ عمليات إرهابية.

أوضحت المصادر أن الضربة الجوية النوعية التي استهدفت المعسكر أسفرت عن قتل عدد من العناصر اليمنية والأجنبية ومنهم : محمد صالح الكازمي، ومبثلق عبد الله ناصر الجلد ، وعباد سالم مقبل ، سمير شيخ محمد أمقيدة وهو ابن عم الإرهابي عبد المنعم الفضحاني ، وشخص سعودي يدعى محمد محمد الذرعان تم العثور على هويته وشخص سعودي آخر يدعى الكندي ، فضلا عن وجود عدد من الجثث لم يتعرف عليها نتيجة تفحمها وكشفت المعلومات عن دفن خمس جثث من تلك العناصر في منطقة المعجلة ، فيما تم نقل 6 جثث إلى مديرية مودية ودفنها في منطقة أمقيدة، إضافة إلى دفن 7 جثث في مقبرة زارة بمديرية لودر .

وقالت المصادر أنه أثناء العملية جرح خمسة من العناصر الإرهابية تم نقلهم إلى مستشفى لودر لكن تم نقلهم مساء اليوم نفسه من المستشفى إلى منطقة غير معروفة وهم : عبد الله سالم علي ، حيدرة سالم علي ، محمد علي سالم ، عبد الرحمن محمد قايد ، وفتاح العمري .

وأشارت المعلومات إلى أن من بين الضحايا عائلة الإرهابي محمد صالح الكازمي وعائلة عضو التنظيم في القاعدة عبد الله شيخ حيث تم جلب تلك الأسر وتسكينها في مخيم لغرض إعداد وتجهيز الطعام للعناصر المتواجدة في المعسكر ، وهذا ينفي استهداف أي مدنيين في الضربة .

وأعربت المصادر الأمنية عن أسفها لسقوط ضحايا أثناء تنفيذ العملية ولكنها أرجعت المسؤولية عن ذلك إلى الإرهابيين الذين أحضروا الأسر إلى مكان متعزل ومعسكر تدريبي وتعريضهم للموت كون الإرهابيين يعلمون أن المعسكر من الأهداف المستهدفة للأجهزة الأمنية .

وذكرت المعلومات أن محمد صالح الكازمي الذي لقي مصرعه في هجوم (معجلة) واحد من القيادات البارزة للتنظيم القاعدة في أبين وهو الذي أنشأ المركز التدريبي للتنظيم ووفر له مع الإرهابي عبد المنعم الفضحاني والذي يعد من أخطر العناصر الإرهابية في أبين الحماية والدعم اللوجستي حيث تم إحضار عدد من الأسر من بينها أسرة الكازمي للمليغ وتوفير الغذاء لعناصر القاعدة الملتحقين بالمعسكر الذي يتواجد في منطقة نائية بعيدة عن السكان وكان يضم عناصر سعودية وصومالية بالإضافة إلى اليمنية لقي بعضهم مصرعه أثناء الهجوم الجوي.

وكان الكازمي أعتقل قبل أربع سنوات من قبل الأجهزة الأمنية وأفرج عنه بضمانة من شيوخ المنطقة وعلى أساس أن يقطع علاقته بالقاعدة ، إلا أنه عاود نشاطه وعندما طالبت الدولة المشايخ تسليمه إليها بناء على تعهداتهم السابقة لم يتمكنوا من ذلك . وعقب تنفيذ العملية كشفت المصادر عن أن اجتماعا لقيادات كبيرة في تنظيم القاعدة عقد سرا في منطقة (معجلة) بمديرية المحفد وبالتحديد في منزل القيادي في التنظيم عبد المنعم الفضحاني والذي كان مستهدفا في العملية وتم تأجيل ذلك في اللحظات الأخيرة لتواجد عدد من المواطنين يسكنون بالقرب منه ، وحضر هذا الاجتماع ناصر الوحيشي (زعيم ما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، وبدر سعود العوفي (سعودي الجنسية » وعمر مسعود ناصر علي زغينة « أبو حفص » من مديرية لودر وماجد مصري « غير معروفة جنسيته » والذين توافدوا إلى المنطقة لتقديم العزاء لأسر زملائهم الذين لقوا حتفهم في عملية أبين .

وبحسب المصادر الأمنية فإن عناصر القاعدة قامت بتفخيخ موقع المعسكر الذي تم ضربه حيث زرعت ألغام ومتفجرات فيه لاستهداف

اليمن دفع ثمناً باهضاً من التنمية والاستقرار والسكينة العامة جراء الإرهاب

12/ قضية إيواء وتستر على عناصر مطلوبة وعدد عناصرها 2 .
13/ قضية التستر على أحد العناصر الفارة وعددها عنصر واحد .
14/ قضية تشكيل عصابة مسلحة والقيام بأعمال تخريبية وعدد عناصرها 62 .
15/ قضية اغتيال الأطباء الأمريكيين في مستشفى جبلة في إب وعدد عناصرها 81 .
16/ قضية الاشتراك في عصابة مسلحة وتقديم دعم لعناصرها وعدد عناصرها 2 .
17/ قضية تزوير جوازات والتستر على عناصر مطلوبة وحيازة أسلحة ومتفجرات وعدد عناصرها 22 .
18/ قضية محاولة اغتيال السفير الأمريكي وعدد عناصرها 11 .
19/ قضية تهريب السلاح إلى الصومال وعدد عناصرها 5 من جنسيات مختلفة .
20/ قضية الاشتراك في عصابة مسلحة ومهاجمة منشآت النفط في مأرب وحضرموت وعدد عناصرها 81 .
21/ قضية الاشتراك في عصابة مسلحة « خلية مسيك » للقيام بأعمال إجرامية وعدد عناصرها 2 .
22/ قضية التخطيط للقيام بأعمال إرهابية على أفواج سياحية أوربية وعدد عناصرها 11 .
23/ قضية خلية توفيق الفقيه والتي خططت لاستهداف أفواج سياحية وعدد عناصرها 41 .
24/ قضية خلية تريم والتي نفذت عدة عمليات إرهابية في حضرموت والأمانة ومأرب وعدد عناصرها 31 .
25/ قضية خلية باب الفاغ والتي استهدفت أجانب عاملين في اليمن وعدد عناصرها 7 .

فاتورة الإرهاب .. ثمن باهظ

كان للعمليات الإرهابية التي تعرضت لها الجمهورية اليمنية منذ العام 1992 أكبر الضرر على الاستقرّار والسكينة العامة والذي انعكس بدوره سلبياً على الاقتصاد الوطني ومسيرة التنمية والاستثمار وسمعة البلاد الدولية ويمكن إيجاز أهم تلك الآثار والأضرار المادية والمعنوية على النحو التالي:

1- ما أصاب الجمهورية اليمنية من أضرار نتيجة شن حملة سياسية وإعلامية معادية تهدف إلى الإساءة إلى سمعة الجمهورية اليمنية وعلاقاتها الخارجية ومكانتها الدولية من خلال الترويج للمعلومات الخاطئة المغلوطة التي حاولت أن تجعل اليمن هدفا للحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، كما حاولت بعض وسائل الإعلام الداخلي والخارجي التقليل من شأن الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة اليمنية في مجال مكافحة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله.

2- تضرر القطاع الاقتصادي اليمني كثيراً وعلى وجه الخصوص المنشآت والوسائط السياحية الأمر الذي أدى إلى انخفاض العائدات السياحية لليمن إلى أدنى المستويات جراء إلغاء البرامج السياحية وتراجع توافد السياح بأعداد كبيرة ، حيث تشير الإحصاءات إلى تسريح ما يقارب 100 ألف عامل يمني يعلمون في قطاع السياحة وخسارة بلغت حوالي 144 مليون دولار سنويا جراء الأعمال الإرهابية .

3- انخفاض عائدات النشاط الملاحي في مختلف الموانئ نتيجة لارتفاع أقساط التأمين على البواخر والبضائع الواصلة إلى الموانئ اليمنية بنسبة 350٪ نحدث ما يسمى مخاطر الحرب مما أدى إلى ارتفاع أجور الشحن وارتفاع أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية الأخرى في الأسواق اليمنية ، كما أحجمت الكثير من الشركات الاستثمارية وأصحاب رؤوس الأموال عن تنفيذ المشاريع الاستثمارية المقرر تنفيذها والمقدرة بملايين الدولارات ما تسبب في ضياع الكثير من فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة.

4- تعرض القطاع المالي والمصرفي لأضرار وهزات اقتصادية نتج عنها خسائر كبيرة، كما تأثرت سلباً التحويلات المالية من قبل المغتربين في الخارج ما أضطر الحكومة إلى زيادة مخصصات الإجراءات الأمنية والتدابير الاستثنائية التي تتطلبها عملية مكافحة الإرهاب والتطرف.

5- تجميد الكثير من المشاريع الخدمية والتنموية وذلك من أجل توفير المصالح المالية اللازمة للإجراءات والتدابير الأمنية الاستثنائية التي تتطلبها عملية مكافحة ظاهرة الإرهاب.

6- استنزاف كثير من الموارد المالية التي كانت معدة أصلاً لتطوير التنمية ورفع مستوى البنية التحتية حيث تم تحويل هذه الأموال المخصصة أصلاً للإعمار والتنمية، إلى مجال تحديث الوسائل الأمنية وتزويدها بالمعدات والإمكانات اللازمة لنجاح عملية مكافحة الإرهاب.

7- إضافة إلى ما نتج عن العمليات الإرهابية من ضحايا أبرياء ومصابين خلال تنفيذ هذه العمليات الإرهابية أو خلال التصدي لها وهذه الخسائر والأضرار البشرية لا تقدر بثمن مادي.

إجراءات حكومية لمواجهة الإرهاب

عملت الدولة على دحض تلك الشائعات التي أرادت إلصاق تهمة الإرهاب باليمن وأنها أصبحت ملاذا أمنا لعناصر تنظيم القاعدة ، وبرهنت بأنه أمر غير دقيق والدليل على ذلك النجاحات الأمنية التي تحققت على يد الأجهزة الأمنية والتي وجهت ضربات ناجحة ضد عناصر القاعدة مما أسهم في الحد من أنشكتهم الإرهابية ، ومنها القضاء على ما كان يسمى بتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب " كتائب جند اليمن" والذي تزعمه الصريع حمزة القعيطي من خلال عملية نوعية في أغسطس عام 2008 بمحافظة حضرموت حيث كان القعيطي مسؤولا عن جميع العمليات الإرهابية التي تم تنفيذها خلال السنوات الماضية ، إضافة إلى العمليات النوعية الأخرى ، وعلى الرغم من فرار 23 عنصرا إرهابيا من سجن الأمن السياسي في فبراير 2006 إلا أن أجهزة الأمن تلك تتابع تلك العناصر وتضيق الخناق عليهم وقد إستطاعت خلال الفترة الماضية القضاء على خطر هذه العناصر من خلال إلقاء القبض على 31 وقتل 2 أثناء المواجهات مع قوات الأمن ، وما تزال الأجهزة الأمنية تلاحق ثلاثة عناصر مطلوبة .

إجراءات تشريعية

تم إصدار عدد من القوانين والتشريعات والقرارات المتصلة بمكافحة الإرهاب أهمها قانون مكافحة جرائم الإختطاف والتقطع ، وقانون مكافحة غسيل الأموال ولائحته التنفيذية ، وتشكيل لجنة للتعامل مع قضايا الإرهاب ، وتشكيل لجنة لمكافحة غسل الأموال ، وتشكيل وحدة التنسيق لجهود مكافحة الإرهاب وتمويله وغسل الأموال ، وإنشاء وحدة في البنك المركزي اليمني لجمع المعلومات عن عمليات غسل الأموال ، والمصادقة على الإتفاقيات العربية والدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب.

إجراءات إحترازية

وإلى جانب دور المؤسسة التشريعية قامت الأجهزة الأمنية بعدد من الإجراءات لمكافحة الإرهاب ، منها : التحفظ على العناصر العائدة من أفغانستان وكذا المشتبه بإنتمائهم للتنظيم القاعدة ، وقد تم إلقاء القبض على معظم هذه العناصر المطلوبة وتم تقديمهم إلى العدالة وصدرت بحقهم أحكام وصلت في بعض القضايا إلى الإعدام . كما تم ترحيل العرب والأجانب ممن يشتبه بعلاقتهم بالتيارات الدينية المتطرفة وكذا المقيمون داخل اليمن بطريقة غير شرعية ، وأيضا تعزيز مستوى التنسيق بين الأجهزة الأمنية والعسكرية في المستوى الداخلي لتأمين حماية السفارات والقنصليات والمنظمات والمراكز والمعاهد الثقافية الأجنبية والمنظمات الدولية والشركات الإستثمارية ، وحماية الموانئ النفطية والتجارية ، وتعزيز عملية الإنتشار الأمني على مستوى المحافظات وإتخاذ إجراءات لتنظيم حركة السلاح وخصوصا المتفجرات ، فضلا عن تنسيق مستوى علاقات التنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية في الدول الشقيقة والصديقة في مجال العمليات المشتركة وتبادل المعلومات حول العناصر الإرهابية .

إجراءات أدوار ومؤسسية

- إنشاء الإدارة العامة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بوزارة الداخلية .
- إنشاء وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب في الحرس الجمهوري .

إنشاء جهاز الأمن القومي عام 2002 والذي من مهامه تعزيز مكافحة الأنشطة الإرهابية وتحقيق الأمن القومي الشامل .

- إنشاء لواء حرس حدود لحماية وتأمين الحدود البرية .
- شراء وجمع عدد كبير من الأسلحة ذات الخطورة الأمنية من المواطنين وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لها خاصة الصواريخ المحمولة والمضادات للطائرات والدبابات والقنابل والمتفجرات والأسلحة الثقيلة والمتوسطة.
- إصدار قرار منع الإتجار بالسلاح وإلزام وزارتي الدفاع والداخلية بشراء احتياجاتهما مباشرة من الدول المصدرة للسلاح ودون وجود أي وسطاء وتجريم من يتاجر بالسلاح أو يقوم بإدخاله إلى اليمن .
- إصدار قرار من مجلس الوزراء بإغلاق محلات بيع السلاح والمفرقعات الخاصة وأغراض التنمية والعمل على تنظيم وتسجيل تلك الأسلحة .
- إنشاء مصلحة خفر السواحل لحماية الشريط الساحلي للبلاد .
- الحصر والتسجيل والترقيم للقوارب واللنشات واليخوت وتنظيم عملية تصنيعها محليا واستيرادها من الخارج، وكذا تحديد نطاق عملها وتحركاتها على مستوى المحافظات الساحلية .
- تطوير أجهزة السجل المدني والجوازات وردفها بمنظومة متطورة من شبكة المعلومات والاتصالات وبما يكفل السيطرة على إصدار وثائق إثبات الشخصية والسفر والحيلولة دون تزويرها أو وقوعها في أيدي الإرهابيين .

إجراءات قضائية

إستكمالا لإجراءات الردع في مكافحة عناصر الإرهاب وعزلهم إجتماعيا فقد تم إتخاذ الإجراءات القضائية بحق من ثبت تورطه في التخطيط أو التنفيذ لعمليات إرهابية ، وخلال السنوات الأربع الماضية قدمت النيابة 26 قضية للتنظيم القاعدة وأحيلت إلى القضاء ، وبلغ عدد العناصر المطلوبة أمنيا والذين ما زالوا مختفين وفارين ومطلوبين للاشتباه بدورهم في الإحتيد والتمويل والتدريب وتنفيذ عمليات إرهابية 116 عنصراً ، وبلغ عدد العناصر التي تم الإفراج عنها بضوابط أمنية وإجرائية 813 عنصراً ، فيما بلغ عدد العناصر التي سلموا أنفسهم مستفيدين من العفو الرئاسي 93 عنصراً ، أما العناصر المتواجدة في الخارج بمن فيهم المحتجزون في غوانتانامو والعراق وبلدان أخرى فبلغوا 408 عناصر، وبلغ عدد العناصر التي سلمت من قبل السلطات الأمريكية من المحتجزين في غوانتانامو 23 عنصرا منهم جثتان لشخصين أفادت السلطات الأمريكية بإنتحارهما في المعتقل.